زيادة العمر البركة فيه ففي شرح السنة ذكر ابو حاتم السجستاني في معنى الحديث
ان دوام المرء على الدعا يطيب له ورود القضا فكانما رده والبر يطيب عيشه فكانما
زيد في عمره والذنب يكدر عليه صفاء رزقه اذا تكرر في عاقبة امره فكانما حرمه وان
الرجل ليحرم بصيغة المفعول وقوله الرزق بالنصب على انه مفعول ثان والمعنى
ليصير محروما من الرزق بالذنب اي بسبب ارتكابه يصيبه اي حاله كونه يصيب
الذنب ويكتسبه قال المظهر له معنيان احدهما ان يراد بالرزق ثواب الاخرة
وثانيهما ان يراد به الرزق الدنيوي من المال والصحة والعافية وعلى هذا
اشكال فان الرزق الكفار والفساق اكثر من الاولياء والصحة من الصلحا والجواب ان الحديث
مخصوص بالمسلم يريد الله به ان يرفع درجته في الاخرة فيعذبه بسبب ذنبه
الذي يصيبه في الدنيا قلت وهذا ايضا من القضا المعلق لان الاجال والاعمال
والاخلاق والارزاق لها تقدير وتيسير رواه ابن ماجة وكذا ابن حبان
والحاكم في صحيحيهما والبغوي في شرح السنة ذكره ميرك وفي الجامع الصغير لا يرد
القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذي والحاكم وابن ماجة وابن
حبان والحاكم في مستدركه قال ميرك رواه الترمذي وابن ماجة عن
سلمان والباقيان عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد القدر كما نقله صاحب
السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان كما في اصل المشكوة وقال
رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد والله اعلم **وعن** عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة اي في عالم
المنام بلا سبق فسمعت فيها قراءة اي صوت قراءة فيها احد اي قراءة قارئ على ان التنوين
عوض من المضاف اليه فقلت من هذا اي القارئ لها قالوا حارثة بن النعمان نعم اولئكم
شهيد به واحد والشاهد بها وكان من فضلا الصحابة روي انه قال مررت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل جالس بالمقاعد فسلمت عليه وحزن فلما رجعت
واضرق النبي صلى الله عليه وسلم قال لي هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه
جبريل وقد رد عليك السلام وكان قد كف بصره هذا ولما قص عليهم الرويا
كما مر في رواية اخرى عن الزهري قال نعت فرايتني في الجنة الى اخره لخاطبهم
بقوله كذلك البر اي جزاؤه او اريد به المبالغة حيث جعل جزا البر البر كذلك البر كرره
للتقرير والتوكيد قال الطيبي المشار اليه ما سبق والمخاطبون الصحابة قاله صلى
الله عليه وسلم رايي هذه الرويا وقص على اصحابه فلما بلغه الى قوله حارثة ابن النعمان
نبههم على سبب قتل تلك الدرجة فقال كذلكم البر اي مثل تلك الدرجة نال الاسبب
البر انتهى ولا يبعد ان يكون كذلكم البر من جملة مقول الملائكة والخطاب له صلى الله
عليه وسلم وجمع تعظيما او اريد هو واصحابه تغليبا وكان ابو الناس نامه هذا من كلام
الراوي ويحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم رواه في شرح السنة والبيهقي
في شعب الايمان وفي روايته اي رواية البيهقي قال نعت فرايتني في الجنة فدل
دخلت الجنة وقال الجزري في التصحيح بعد الرواية الاولى رواه الحاكم في صحيحه قال
صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي ورواه البيهقي في شعبه ورواه محيي السنة

في شرح

في شرح السنة من طريقين **وعن** عبد الله بن عمرو اي بن العاص قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالد وكذا سخطه في سخط الوالد اي رضا
الرب في سخط الوالد رواه الترمذي اي من طريق يعلى بن عطا عن ابيه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص مرفوعا وموقوفا قال والموقوف اصح واخرجه ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ولفظه رضى الله في رضى الوالد وسخط الله في سخط الوالد كذا في التصحيح
وفي الجامع الصغير رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمرو البزار عن ابن عمر ورواه الطبراني
عن ابن عمرو ولفظه رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما وقال المنذري
في حديث الاصل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم ورواه
الطبراني من حديث ابي هريرة الا انه قال طاعة الله طاعة الوالد ومعصية
الله معصية الوالد رواه البزار من حديث ابن عمر وابن عمرو لا يحضرني الان
ايهما ولفظه قال رضى الرب تبارك وتعالى في رضى الوالدين وسخط الرب تبارك
وتعالى في سخط الوالدين **وعن** ابي الدرداء كعب المولى انه يذكر التابعي
ليستقيم روايته ان رجلا اتاه اي ابا الدرداء فقال ان لي امراة وان امي تامرني
بطلاقها فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد
اوسط ابواب الجنة قال القاضي اي خير الابواب واعلاها والمعنى ان احسن
ما يتوسل به الى دخول الجنة ويتوصل به الى وصول درجتها العالية مطاوعة
الوالد ومراعاة جانبه وقال غيره ان للجنة ابوابا واحسنها دخولا اوسطها
وان سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظة حقوق الوالد انتهى
فالمراد بالوالد الجنس او اذا كان حكم الوالد هكذا فحكم الوالدة اقوى والاعتناء
اولى فان شئت فحافظ على الباب اي داوم على تحصيله وضيع حصول الباب
بترك المحافظة عليه وهذا الكلام ابي الدرداء والمعنى فاختر خيرهما رواه الترمذي
وابن ماجة وكذا ابن حبان في صحيحه وابو داود الطيالسي والحاكم في مستدركه
وصححه واقره الذهبي والبيهقي في شعبه وصححه الترمذي نقله ميرك عن التصحيح
وقال المنذري رواه الترمذي وغيره واللفظ له وقال رجاله رجال سفيان ان
امي اوصت بي كما قال ابي قال وهذا حديث صحيح رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه
ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابي لم يزل بي حتى زوجني وانه الان يامرني بطلاقها
قال ما انا بالذي امرك ان تعق والدك ولا بالذي امرك ان تطلق امراتك غير
انك ان شئت حدثتك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول
الوالد اوسط ابواب الجنة فحافظ على ذلك ان شئت او دع قال فاحسب عطا
قال فطلقها قلت وسياتي في الفصل الثالث انه صلى الله عليه وسلم قال لابن
عمر طلقها لان عمر كان يكرهها وفي الجامع الصغير ان الوالد اوسط ابواب الجنة رواه
احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن ابي الدرداء **وعن** نفع بفتح موحدة
وسكون فا ابن حكيم اي ابن معاوية ابن حيدة القشيري البصري
قد اختلف العلماء فيه وقد روى عن ابيه عن جده ولم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما
شيا وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا ذكره المولف في فصل التابعين عن ابيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)